(وصغيرة حاولت فض ختامها % من بعد فرط تحنن وتلطف) .

(وقلبتها نحوى فقالت عند ذا % قلبى يحدثنى بأنك متلفى) .

وهذا تضمين يطرب له الجماد وترق لحسنه الصم الصلاد ومع هذه الفضائل التى نالها في هذا الامد القريب فهو مجاهد للاتراك محاصر لصنعاء مع الحسن والحسين ابنى الامام القاسم كان مطرحه في الجراف يشن الغارات على الاروام فى جميع الايام وافتتح مدينة أبى عريش وغزا الى جهات متعددة وكان منصورا في جميع حروبه وكان مجلسه معمورا بالعلماء والأدباء وأهل الفضائل قال القاضى أحمد بن صالح فى مطلع البدور رأيته فى بعض الايام خارجا الى بعض المنتزهات بصعدة فسمعت الرهج وحركة الخيل فوقفت لانظر فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارسا الى منتزة وهم يتراجعون فى الطريق بالادبيات ومنهم من ينشد صاحبه الشعر ويستنشده وكان هذا دأبه واذا سافر أول ما تضرب خيمة الكتب واذا ضربت دخل اليها ونشر الكتب والخدم يصلحون الخيم الاخرى ولا يزال ليله جميعه ينظر في العلم ويحرر ويقرر مع سلامة ذوقه وكان مع هذه الجلالة يلاطف أصحابه وكتابه بالادبيات والاشعار السحريات من ذلك أبيات كاتب بها السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال منها .

(افدى الحبيب الذي قد زارنى ومضى % ولاح مبسمه كالبرق اذ ومضا) .

(نضا على حساما من لواحظه % فظلت الثم ذاك اللحظ حين نضا) .

فاجابه السيد الحسن بابيات منها .

(قد لاح سعدك فاغتنم حسن الرضا % من أهل ودك واستعض عما مضى)